جهوده وتنشيطه فيكون قد قام بعمل عظيم يذكر له فيشكر.

أحمد بناني

تأسيس الجمعية

اجتمع بالرباط بادارة « مجلة المغرب » عشية يوم الاحد ٢١ يناير بعض الراغبين في احداث الجمعية باسم « الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر » التي هي في طور التكوين وكان من بينهم مترئساً الاجتماع فضيلة المؤرخ نقيب الاشراف العلويين بمكناسة الزيتون وخليفة مدير المدرسة الحربية بها المولى عبد الرحمن بن زيدان وذلك لتحضير القوانين والمناقشة فيها فعرض على الحضور السيد عبد الكبير الفاسي مسودتها وبعد المناقشة قرّ رأيهم على قوانين ستقدم للكاتب العام بالاقامة العامة للمصادقة عليها.

وقد عين الحاضرون مجلساً ادارياً موقتاً لتقديم ذلك يتركب كما ياتي:

السيد عبد الكبير الفاسي	رئيس
السيد احمد بناني	كاتب
السيد بناصر بن عمر	أمين
السيد احمد التجاني	مساعد
مسيو مول	مساعد

فعلى مريدي الانخراط في الجمعية أن يقدموا طلباتهم لادارة « مجلة المغرب » بالرباط.

المجلس الاداري الموقت

ملحق العدد

العلائق السياسية للدولة العلوية

بقلم العلامة مولاي عبد الرحمن بن زيدان

ترجمة القرآن العظيم

جناب مدير « مجلة المغرب » المفضال بعد التحية والسلام أرجوكم أن تتفضلوا بنشر هذه السطور بمناسبة ما أثاره العلامة الضليع سيدي محمد الحجوي مندوب المعارف حفظه الله في ترجمة القرآن ونشره بمجلة المغرب الغراء عدد ١٣ والمقصود من هذه السطور هو زيادة بسط وبيان للمسألة ونقل ما فيها من الخلاف ثم الجمع بين تلك الاقوال المتضاربة الظاهر جمعاً يوافق روح العصر وما تتطلبه اللغة العربية المحاصرة في أشد المضايق باقطار العالم من اعانتها على نهضتها في سقطتها.

ان اهتبال الايمة بالنظر في مسألة ترجمة القرآن هو ضروري اذ لا يخفى ان غالب الامة منذ الصدر الاول وما بعده انما هم العجم والعرب بالنسبة اليهم قلٌّ من كثر فكانت هذه الكثرة الساحقة مع ضرورة نشر القرآن بينهم وبث تعاليمه فيهم موجبة الى التفات الايمة لهذه المسألة من قديم فصدرت منهم نصوص فيها بعضها بالجواز وبعضها بالمنع وما اظن اختلافهم فيها الا اختلافاً في حال لا حقيقياً متواردا على معنى واحد كما سيتضح ففي كتاب التوحيد من فتح الباري صحيفة ٤٩٧ من الجزء ١٣ لدى تكلمه على حديث ابي هريرة من أن اهل الكتاب كانوا يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام قال قال ابن بطال استدل بهذا الحديث من قال تجوز قراءة القرآن بالفارسية وأيد ذلك بان الله تعلى حكى قول الانبياء عليه السلام كنوح عليه السلام وغيره ممن ليس عربياً بلسان القرآن وهو عربي مبين وبقوله تعلى لأنذركم به ومن بلغ والانذار انما يكون بما يفهمونه من لسانهم فقراءة اهل كل لغة بلسانهم حتى يقع لهم الانذار به قال واجاب من منع بأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما نطقوا الا بما حكى الله عنهم في القرآن سلمنا ولكن يجوز أن يحكي الله قولهم بلسان العرب ثم يتعبدون بتلاوته على ما أنزله ثم نقل الاختلاف في اجزاء صلاة من قرأ فيها بالفارسي ومن اجاز ذلك عند العجز دون الاطلاق وعمم وأطال في ذلك ثم قال ابن حجر والذي يظهر التفصيل فلو كان

القاريء قادراً على التلاوة بالعربي فلا يجوز له العدول عنه ولا تجزئ صلاته وان كان عاجزاً وكان خارج الصلاة فلا يمنع عليه القراءة بلسانه لأنه معذور وبه حاجة الى حفظ ما يجب عليه فعلا وتركاً وان كان داخل الصلاة فقد جعل الشرع له بدلا وهو الذكر وكل كلمة من الذكر لا يعجز عن النطق عنها من ليس بعربي الى أن قال من دخل في الاسلام أو اراد الدخول فيه فقرئ عليه القرآن فلم يفهمه فلا بأس أن يعرب له لتعريف أحكامه ولتقوم عليه الحجة فيدخل فيه هـ. وفي فتح الباري ايضاً في كتاب التوحيد لدى قول البخاري باب ما يجوز من تفسر التوراة وكتب الله بالعربية وغيرها بعد كلام والحاصل ان الذي بالعربية مثلا يجوز التعبير عنه بالعبرانية وبالعكس وهل يتقيد الجواز بمن لا يفقه ذلك اللسان أولا الاول قول الاكثر هـ. وفي الزركشي الاقرب المنع من كتابة القرآن بالفارسية كما تحرم قراءته بغير لغة العرب وفي شرح اللباب أن كتابة القرآن بالعجمي تصرف في اللفظ المعجز الذي حصل به التحدي بما لم يرد بل بما يوهم عدم الاعجاز بل بالركاكة لأن الالفاظ العجمية فيها تقديم المضاف اليه على المضاف وذلك مما يخل بالنظم ويشوّش الفهم هـ. وفي فتاوي الامام ابن حجر الهيتمي وقد سئل هل تحرم كتابة القرآن بالعجمية كقراءته فاجاب قضية ما في المجموع عن الاصحاب التحريم هـ. وقال الامام عبد العزيز بن احمد البخاري في شرح اصول البزدوي القرآن اسم للنظم والمعنى جميعاً في قول عامة العلماء وهو الصحيح من قول أبي حنيفة الا أنه لم يجعل النظم ركناً لازماً في جواز الصلاة خاصة وانما هو لازم فيما سواه من الاحكام كوجوب الاعتقاد وحرمة كتابة المصحف بالفارسية وحرمة المداومة والاعتياد على قراءتها هـ. وقال المرغيناني في التجنيس وهو من ايمة الحنفية ويمنع من كتابة القرآن بالفارسية بالاجماع لانه يؤدي الى الاخلال بحفظ القرآن لانا أمرنا بحفظ اللفظ المنزل والمعنى لانه دلالة على النبوءة ولانه يؤدي الى التهاون بامر القرآن هـ. وغالب هذه النقول بواسطة الغير فانت ترى ظاهر هذه النصوص متضارباً بعضها يقول بالجواز وبعضها يقول بالمنع والمسألة من الاهمية بمكان لا سيما في وقتنا الحاضر الذي اشرف فيه الاسلام واللغة العربية على الانهيار لا قدر الله فينبغي تحليل هذه الاقوال تحليلا يشابه التحليل الكيماوي واستخراج زبدها والالقاء بغثها ان لوكان فيها غث والذي تبين لنا منها ومما وقفنا عليه من غيرها ان الخلاف بينها في حال وان من قال بالجواز راعى حالا في الترجمة غير الحالة التي راعاها القائل بالمنع وبهذا يمكن التوفيق والجمع بينهما كما هو المطلوب وذلك أن لفظ الترجمة يطلق بازاء معنيين الاول وهو الغالب فيه أنه يطلق بمعنى التفسير والبيان لمضمون لغة بمضمون لغة اخرى واصل هذا المعنى هو المراعى في تسمية ابواب الكتب وفصولها بالتراجم فان تلك الابواب والفصول تفسر مضمون داخل الباب او الفصل على وجه الاجمال وقد يقتضي بعض الاحوال اطلاق الترجمة على ماهو اخص من ذلك وهو تفسير اللفظ بخصوص مرادفه فتطلق عليه وبعبارة اخرى تارة تطلق الترجمة على بيان مضمون المعنى وهو الغالب وتارة تطلق على بيان كل لفظ بمعناه الخاص وقد ارشد الى هذين الاطلاقين الحافظ بن حجر رحمه الله فكشف عن المسألة القناع وأزال اللبس والارتباك وما هي بأول بركاته قال رحمه الله لدا قول البخاري في كتاب التفسير باب قل يا أهل الكتاب تعالوْا الى كلمة بيننا وبينكم لخ. بعد كلام ما نصه والترجمان من يفسر لغة بلغة فعلى هذا لا يقال لمن فسر كلمة غريبة بكلمة واضحة فان اقتضى معنى الترجمان ذلك فليعرف انه الذي يفسر لفظاً بلفظ هـ فعلى اعتبار المعنى الاول في الترجمة ذهب من قال بالجواز ممن نقلنا كلامه فيما سلف ومنهم الامام البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه حيث قال باب ما يجوز من تفسير التوراة وكتب الله بالعربية وغيرها لقول الله تعلى قلى فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين ثم ساق حديث هرقل المعلوم الذي فيه تعبير الترجمان عما في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن بلغته وحديث أبي هريرة الذي فيه التعبير عما في التوراة وهي عبرانية بالعربية فراعى البخاري أن ما عبر به الترجمانان في الحديثين انما هو شرح وبيان لمضمون ما قصدا بيانه بلغتهما من القرآن والتوراة ولذلك سماه تفسيراً وحكم بجوازه ولا يخفى أن التفسير لا يشترط فيه الاتيان بمرادف الكلمة أو الكلام وانما المدار فيه على افهام المعنى وبيانه وكذلك على هذا الاعتبار قال الامام الشاطبي في الموافقات بجواز الترجمة اذ استدل للجواز باجماع الامة على جواز تفسير القرآن للعامة ومن ليس معه من الفهم ما يقوى به على ادراك معانيه كما نقل ذلك عنه العلامة الحجوي في مقالته المتكلم هاهنا لأجلها اذ الترجمة التي يصح أن تقاس على التفسير المجمع عليه انما هي الترجمة المعنوية لا اللفظية

ويدخل في عداد من راعى هذا المعنى فقال بالجواز العلامة الحجوي المذكور فان مقالته المذكورة دائرة على الترجمة المعنوية .

وأما من اعتبر المعنى الثاني في اطلاق لفظ الترجمة فقد صرح بالمنع وادعى البعض منهم الاجماع على ذلك كما وقفت عليه فيما سبق وحقيق لمن اعتبر المعنى الثاني ان يقول بالمنع فان من يحاول الترجمة الحرفية ومحاذاة القرآن وتوفية ما فيه من الدقائق والعجائب فانما يحاول ضربا من المحال مع ما تحدى الله به خلقه من قوله عز من قال : « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » وقوله : « قل فاتوا بعشر سور مثله » وقوله : « قل فاتوا بسورة من مثله » فهذا زبدة ما وقفنا عليه من الخلاف في المسألة وما أمكننا الجمع به فيما بينها وما أظن منصفاً يخالف هذا الجمع وأما من جهة عمل الامة سلفها وخلفها فلو راجعنا تواريخ السلف الصالح فمن بعدهم من الايمة الى ما قبل يومنا هذا بنحو الاربعين سنة ودققنا البحث والمجال في أعمال فحول الامة واعلام الملة وما خدموا به الاسلام شرقاً وغرباً من الاعمال الجليلة العظيمة كابتكار العلوم واستنباطها وجمع شتات الروايات وضبطها وتمييز الصحيح منها من غيره وجمع المفردات اللغوية وتقييد أوابدها وتحصين شواردها الى غير ذلك من الاعمال العظام الجسام التي لا يستطيع الآن القيام بها افراد ولا جماعات لا نجد أحداً منهم تجرأ على محاولة هذه الترجمة الحرفية ولا جاهر بها مع أنها لو كانت جائزة وكانت في امكانهم لكانوا أحق بالقيام بها منا لامرين احدهما انهم كانوا أعلا منا كعباً بما لا نسبة بيننا وبينهم في اتقان العلوم الشرعية والعربية والكونية التي مجموعها يقرّب الانسان من فهم الكتاب العزيز والتفسير عما فيه من المعاني والحكم ، وثانيهما أنهم كانوا في زمان دخول الاعجام بالآلاف والملايين للاسلام واستعدادهم للدخول فكانوا في حاجة اشد منا الى نشر القرآن وتعاليمه بين هاؤلاء الاعجام أما اليوم فقد قصر الناس عن التفوق في تلك الفنون قصوراً لا يحتاج الى دليل حتى أجمع الناس قديماً على سد ابواب الاجتهاد ووجوب التقليد لمن مضى من السلف المتفوقين والامم الاعجمية الاسلامية قد تقرر القرآن بلغته فيما بينها ونشرت تعاليمه فيما بينهم بلغته ولغتهم والمستعد للدخول في الاسلام من باقي الامم الاعجمية نزر يسير ودخوله للاسلام غير متوقف شرعاً على سماع القرآن فقد كان النبي فمن بعده من ايمة الاسلام لا يتوقفون في الدعاية على تلاوة خصوص القرآن وانما كانوا اطباء للقلوب حكماء للعقول يعاملون كل فرد وكل امة في الدعاية بما يرونه أجذب لقلوبهم وأجدى على عقولهم فكان موجب الترجمة الحرفية في زمننا على فرض جوازها وامكانها اضعف مما كان في زمانهم نعم بعد ما شاخت الدولة العثمانية المنقرضة واحس افراد امتها بضعف الرابطة السياسية التي تربطهم بالامة العربية كما شعر العرب بذلك ايضاً وصار كل من الجنسين ينافس الآخر ويعمل على استغنائه عنه في سائر المناحي والمشارب كان مما فطنت له الامة التركية أمر اللغة العربية التي هي شبه اجبارية بينهم في الجملة بحكم تلاوة القرآن وتادية الشعائر الدينية فقاموا بفكرة القول بترجمة القرآن الترجمة الحرفية كي ينفضوا أيديهم من اللغة العربية ويستغنوا عنها بالكلية وفعلا تعاطى هذه الترجمة افراد منهم وكان ذلك فيما أظن هذه مدة من نحو ثلاثين سنة فقام النكير والتشنيع عليهم من علماء الاسلام ولم يقروهم على فعلتهم هاته وقد بلغنا حديثاً ان بعض الهنود قاموا بترجمة القرآن الى لغة اجنبية اوربية ترجمة حرفية ووجهوا نسخاً منها الى مصر والشام فاوقفتها ادارة الديوانات بالقطرين حتى استشارت العلماء في امرها فافتى العلماء بحرمتها ومنع دخولها للقطرين ، أما الترجمة المعنوية التفسيرية التي نقلنا جوازها عن الايمة فيما سبق وقررناه فقد قام بها فطاحل العلماء قديماً وأدوها خدمة جليلة للاسلام والمسلمين من غير نكير عليهم من احد ولا تشنيع فهذا ما حضرنا الآن في هذه المسألة والله المستعان.

ابو بكر بن ابو بكر بن الطاهر زنيبر

مؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين

أقام طلبة شمال افريقيا المسلمين مؤتمرهم الثالث ـ وفق ما كان سبق به الاعلان ـ بالعاصمة الباريسية وامتدت جلساته على اربعة ايام ٢٦ ـ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ من شهر دجمبر .

وقد علم القراء في حينه ، بفضل ما اذاعته الجرائد ، اخبار هذا المؤتمر الحافل وما جرى فيه من ابحاث واقتراحات وسننشر بعضها بعد ان شاء الله ، أما اليوم فنكتفي بتهنئة طلبتنا النبلاء بنجاحهم الباهر ، الذي هو نجاح افريقيا كلها. وما خابت امة تنجب امثالهم من الرجال .